

الفصل الثالث أصح الأسانيد وأقوال العلماء فيها

تتفاوت الأسانيد الصحيحة في مراتبها ودرجاتها، على حسب رواتها وقوة ضبطهم، وشهرتهم بالعلم، وغير ذلك، فترى في الصحيح ما هو أرفع من غيره من الصحيح أيضاً، وهذا ما أطلق عليه العلماء أصح الأسانيد.

قال ابن حجر: «وتفاوت رتبة الصحيح بسبب تفاوت هذه الأوصاف المقتضية للتصحيح في القوة، فإنها لما كانت مفيدة لغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت أن يكون لها درجات بعضها فوق بعض، بحسب الأمور المقوية، وإذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان أصح مما دونه»^(١).

مع الأخذ في الاعتبار تعريفه للأصحية بقوله: «إنما يوصف بالأصحية حيث لا يكون ثمة مانع من اضطراب أو شذوذ»^(٢).

وقد اختلفت أقوال العلماء في أصح الأسانيد، ومنهم من ميز بين أسانيد بعينها وقال عنها: إنها أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، ومنهم من قيدها بصحابي ما أو ببلد معين.

وقد رأيت أن أجمع هذه الأسانيد على نهج كتب المسانيد مع التنبيه في أثناء ذلك على الأسانيد التي قيل عنها: إنها من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، وأيضاً الأسانيد التي قيل عنها: إنها من أصح أسانيد البلدان.

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ص (٥٣).

(٢) تدريب الراوي (١/ ٨٦).

أصح أسانيد المكثرين من الصحابة:

المكثرون من الصحابة هم: ابن عمر، وأبو هريرة، وعائشة.

وقد وصفهم بالمكثرين الحاكم النيسابوري، وترجع هذه التسمية لكثرة ما ورد عنهم من أحاديث^(١).

وقد قمت بجمع أحاديثهم وتخرجيها ودراستها بالإضافة إلى أصح الأسانيد الأخرى.

أولاً: أصح أسانيد ابن عمر:

١ - الزهري، عن سالم، عن ابن عمر:

قال الحاكم: «وسمعت أبا الوليد الفقيه غير مره يقول: سمعت محمد بن سليمان ابن خالد الميداني يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: أصح الأسانيد كلها الزهري، عن سالم، عن أبيه»^(٢).

وقد روى ذلك أيضاً الخطيب البغدادي من طريق أبي الوليد الفقيه^(٣).

وقد روى ابن الصلاح عن إسحاق بن راهويه أنه قال: «أصح الأسانيد كلها الزهري، عن سالم، عن أبيه، وقد روى نحوه عن أحمد بن حنبل»^(٤).

وقال النووي: «والمختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً وقيل أصحابها الزهري، عن سالم، عن أبيه»^(٥).

فقد عده بعض العلماء من أصح الأسانيد المطلقة.

(١) معرفة علوم الحديث، ص (٥٥).

(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٥٤).

(٣) الكفاية في علم الرواية، ص (٣٩٧).

(٤) علوم الحديث لابن الصلاح، ص (١٥).

(٥) تقريب النواوي على شرحه (١/ ٧٦، ٧٧).

٢- مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر:

اعتبر بعض الأئمة، إسناد مالك، عن نافع، عن ابن عمر من أصح أسانيد ابن عمر ومن هؤلاء الأئمة: الحاكم في معرفة علوم الحديث^(١). ونقل الخطيب البغدادي^(٢) في الكفاية وابن الصلاح في علوم الحديث^(٣) ذلك عن البخاري.

وبنى الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي - فيما حكاه عنه ابن الصلاح - على ذلك أن أجل الأسانيد: الشافعي، عن مالك، عن نافع ، عن ابن عمر .

واحتج بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي رضي الله عنهم أجمعين^(٤).

«وبنى بعض المتأخرين على ذلك أن أجَّلَهَا رواية أحمد بن حنبل، عن الشافعي عن مالك، لاتفاق أهل الحديث على أن أجَّلَ من أخذ عن الشافعي من أهل الحديث الإمام أحمد، وتسمى هذه الترجمة سلسلة الذهب»^(٥).

ولم أجد في الكتب الستة هذه الترجمة.

«وليس في مسنده على كبره بهذه الترجمة سوى حديث واحد وهو في الواقع أربعة أحاديث جمعها وساقها مساق الحديث الواحد، بل لم يقع على هذه الشريطة غيرها، ولا خارج المسند»^(٦).

وهذا الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن

(١) معرفة علوم الحديث، ص (١٦).

(٢) الكفاية ، ص (٣٩٨).

(٣) علوم الحديث ، ص (١٦).

(٤) علوم الحديث ، ص (١٦).

(٥) تدريب الراوي (١/ ٧٨) - وانظر علوم الحديث ، ص (١٦).

(٦) تدريب الراوي (١/ ٧٨، ٧٩).

النَّجَش، ونهى عن بيع حبل الحبلَة، ونهى عن المزبنة»^(١).

وهذه الأحاديث الأربعة قد جاءت بروايات أخرى اعتمدها رواية الكتب الستة الذين قامت الدراسة على تخريج أحاديثهم فيما يختص بأصح الأسانيد.

بالإضافة إلى أن أجل وأفضل رواية أحاديث مالك من جهة الملازمة أو الممارسة أو القراءة عليه أو السماع منه.. إلى آخره أمر متنازع فيه^(٢).

٣- أيوب السخثياني، عن نافع، عن ابن عمر:

سُئل أحمد بن حنبل: أى الأسانيد أثبت؟ قال: أيوب، عن نافع، عن ابن عمر^(٣).
وروى الحاكم في مستدركه عن إسحاق بن راهويه قال: إذا كان الراوى عن عمرو بن شعيب عن جده ثقة. فهو كأيوب عن نافع، عن ابن عمر. وهذا مشعر بجلالة إسناد أيوب، عن نافع عنده^(٤).

وهذا يدل على أن العلماء قد عدوا هذا الإسناد من أصح الأسانيد مطلقاً.

٤- عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر:

عَدَّ الإمام أبو حاتم الرازى والإمام أحمد ترجمة عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر من أصح الأسانيد مع تقييد الإمام أبى حاتم هذا الإسناد بيحيى بن سعيد القطان تلميذ عبيد الله.

حيث قال الإمام السيوطى فى تدريبيه فى معرض حديثه عن أصح الأسانيد: «ورجح أبو حاتم الرازى ترجمة يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر.

(١) انظر: المصدر السابق (١/ ٧٩).

(٢) انظر: تدريب الراوى (١/ ٧٩-٨١).

(٣) المستدرک للحاکم النيسابورى دار الفكر - بيروت (٤/ ٢٨١) وانظر: تدريب الراوى (١/ ٨٢).

(٤) تدريب الراوى (١/ ٨٢).

وكذا رجع أحمد رواية عبيد الله، عن نافع، على رواية مالك، عن نافع^(١).

ثانياً: أصح أسانيد أبي هريرة:

١ - أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

قال البخاري: وأصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

ذكر ذلك الحاكم في معرفة علوم الحديث^(٢) وكذلك السيوطي في تدريبه^(٣).

٢ - الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة:

قال الحاكم «وأصح أسانيد المكثرين من الصحابة لأبي هريرة الزهري، عن

سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة...»^(٤).

وذكر ذلك أيضاً السيوطي في كتابه تدريب الراوي^(٥).

٣ - معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد اليمانيين معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة»^(٦).

وإذا كان الحاكم قد اعتبر أن هذا الإسناد يعد من أصح أسانيد اليمانيين، فإن

غيره قد اعتبره من أصح أسانيد أبي هريرة مطلقاً كالحافظ العراقي.

فإن التراجع التي اختارها في تقريب الأسانيد كلها من أصح الأسانيد ومنها هذه

الترجمة^(٧).

(١) المصدر السابق (١/ ٨٢، ٨٣).

(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٥٣).

(٣) تدريب الراوي (١/ ٨٣).

(٤) معرفة علوم الحديث، ص (٥٥).

(٥) تدريب الراوي (١/ ٨٣).

(٦) معرفة علوم الحديث، ص (٥٥) - تدريب الراوي (١/ ٨٤).

(٧) انظر: طرح التشريب في شرح التقريب للإمام أبي الفضل العراقي وولده ولي الدين أبي زرعة -

دار المعارف - حلب، ص (٢١).

٤- يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

روى الحاكم بسنده عن سليمان بن داود أنه قال: «أصح الأسانيد كلها يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة»^(١).

فقد عد هذا الإسناد من أصح الأسانيد المطلقة.

٥- حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة:

«قال علي بن المديني لأصحابه تعالوا حتى نذكر إسناداً، من يذكر إسناداً من اليوم إلى النبي ﷺ لم يختلف فيه؟ قال: أنت عن سفیان، عن الزهري قال: لا أنا ولا سفیان، ولا الزهري، قلنا: فمن؟ ليس ندرى، قال: ولكني أدرى: حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة»^(٢).

وقال السيوطي: «وحكى غيره - يقصد غير الحاكم - عن ابن المديني من أصح الأسانيد حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة»^(٣).

٦- إسناد إسماعيل بن أبي حكيم، عن عبيدة بن سفیان عن أبي هريرة:

قال أحمد بن صالح المصري: أثبت أسانيد أهل المدينة إسماعيل بن أبي حكيم، عن عبيدة بن سفیان، عن أبي هريرة.

وقد ذكر ذلك السيوطي في تدریبه^(٤). وهو بهذا يعد من أصح أسانيد البلدان.

٧- محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

وهذا الإسناد يعد من أصح الأسانيد إذ قال الحاكم في معرض حديثه عن أصح الأسانيد.

(١) معرفة علوم الحديث، ص (٥٤) وانظر: الكفاية، ص (٣٩٨).

(٢) الكفاية، ص (٣٩٨).

(٣) تدريب الراوي (١/ ٨٣).

(٤) انظر: المصدر السابق (١/ ٨٤).

«وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: سألت محمد بن يحيى فقلت: أي الإسنادين أصح: محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أو معمر عن همام بن منبه، عن أبي هريرة؟ فقال: إسناد محمد بن عمرو أشهر وإسناد معمر أمتن.

قال الحاكم: فقلت لأبي أحمد الحافظ: محمد بن يحيى إمام غير مدافع لإمامته ولكني أقول معمر بن راشد أثبت من محمد بن عمرو، وأبو سلمة أجل وأشرف وأثبت من همام بن منبه. فأعجبه هذا القول وقال فيه ما قال ^(١).

ثالثاً: أصح أسانيد السيدة عائشة:

١ - الزهري، عن عروة، عن عائشة:

قال الحاكم: «... ومن أصح الأسانيد أيضاً الزهري، عن عروة بن الزبير عنها» ^(٢).

٢ - هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة:

روى الخطيب في الجامع من طريق أحمد بن سعيد الدارمي، سمعت محمود بن غيلان يقول: قيل لو كيع بن الجراح: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وأفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة.

وسفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة.

أيهم أحب إليك؟ قال: لا نعدل بأهل بلدنا أحداً.

قال أحمد بن سعيد: فأما أنا فأقول: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أحب

(١) معرفة علوم الحديث، ص (٥٦).

(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٨٣) وانظر: تدريب الراوي (١/٨٣).

إلى.. هكذا رأيت أصحابنا يقدمون^(١).

٣- عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة:

قال ابن معين: «عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: ليس إسناد أثبت من هذا»^(٢)، وبهذا فإن ابن معين قد عد هذا الإسناد من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق.

٤- عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد المكثرين من الصحابة لأبى هريرة ولعائشة عبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن القاسم بن محمد بن أبى بكر، عن عائشة»^(٣).

قال جعفر بن أبى عثمان الطيالسى، عن ابن معين: عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة ترجمة مشبكة بالذهب^(٤).

٥- أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة:

وقد سبق أن ذكرت النص الذى يعد فيه هذا الإسناد من أصح أسانيد السيدة عائشة^(٥).

٦- سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة:

وقد سبق أن أوردت النص الذى يدل على أن هذا الإسناد يعد من أصح أسانيد

(١) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى (٢/ ٤٦٠) وانظر: تدريب الراوى (٧٦/١).

(٢) الكفاية، ص (٣٩٧) - تدريب الراوى (٨٢/١).

(٣) معرفة علوم الحديث، ص (٥٥) - تدريب الراوى (٨٣/١).

(٤) انظر: تهذيب التهذيب (٢٣/٣) - وتدريب الراوى (٨٣/١).

(٥) انظر: الصفحة السابقة.

ثانياً: أصح أسانيد الصحابة غير المكثرين:

أولاً: أصح أسانيد أبي بكر الصديق:

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد الصديق: إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر»^(٢).

ثانياً: أصح أسانيد عمر:

١- الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن عمر:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد عمر: الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن جده»^(٣).

٢- الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر:

وقد عده النسائي من أصح الأسانيد المطلقة.

فقد قال: «أقوى الأسانيد التي تروى، فذكر منها الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر»^(٤).

٣- الزهري، عن السائب بن يزيد، عن عمر:

قال ابن حزم: أصح طريق يروى في الدنيا عن عمر: الزهري، عن السائب بن يزيد، عنه»^(٥).

(١) انظر: الصفحة السابقة.

(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٥٥) - التدريب (١/ ٨٤).

(٣) معرفة علوم الحاكم، ص (٥٥) وقد أدخلته في أصح أسانيد ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) تدريب الراوى (١/ ٨٢).

(٥) المصدر السابق (١/ ٨٣).

ثالثاً: أصح أسانيد علي:

١ - محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي:

روى الحاكم بسنده، عن عمرو بن علي قال: «أصح الأسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة، عن علي»^(١). والحاكم بقوله هذا قد عد هذا السند من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق.

ومنهم من عين الراوى عن محمد وجعله أيوب السخيتاني، ومنهم من جعله ابن عون^(٢). (وهو عبد الله بن عون).

قال علي بن المديني: «أجود الأسانيد ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن علي»^(٣).

أما سليمان بن حرب فقد قال: «أجودها أيوب السخيتاني، عن ابن سيرين»^(٤).

٢ - الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي:

فقد روى الخطيب البغدادي في الكفاية عن محمد بن سهل بن عسكر قال: «سألت عبد الرزاق: أي الإسناد أصح؟ فقال: الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رضي الله تعالى عنه»^(٥).

وقد قال الحاكم قبله: «أصح الأسانيد كلها الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي»^(٦).

(١) الكفاية، ص (٣٩٧) - ومعرفة علوم الحديث، ص (٥٤) - وعلوم الحديث، ص (١٥) - والتدريب (٧٧/١).

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح، ص (١٦).

(٣) معرفة علوم الحديث، ص (٥٤) - والتدريب (٧٧/١).

(٤) تدريب الراوى (٧٧/١).

(٥) الكفاية، ص (٣٩٧).

(٦) معرفة علوم الحديث ص (٥٣) - علوم الحديث ص (١٦) - التدريب (٧٨/١).

وهو بهذا يعد عند الحاكم والخطيب البغدادي من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق.

٣- يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، عن سليمان بن مهران (الأعمش)، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي:

وهو يعد من أصح أسانيد الكوفة. قال أحمد بن حنبل: ليس بالكوفة أصح من هذا الإسناد يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي^(١).

٤- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي: وعده الحاكم من أصح أسانيد أهل البيت^(٢)، وسأتكلم عليه بإسهاب في الشروط^(٣).

٥- إسناد الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي:

فقد قال السيوطي في التدريب في معرض حديثه عن أصح الأسانيد: «وحكى الترمذي في الدعوات عن سليمان بن داود أنه قال: في رواية الأعرج، عن عبيد الله ابن رافع، عن علي: هذا الإسناد مثل الزهري عن سالم، عن أبيه»^(٤).

فجعل الترمذي هذا الإسناد مماثلاً لإسناد الزهري، عن سالم، عن ابن عمر الذي عده بعض العلماء من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، يعنى ذلك أيضاً أن إسناد الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي يعد من أصح الأسانيد المطلقة وفي الوقت نفسه من أصح أسانيد على رضى الله تعالى عنه.

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٥).

(٢) معرفة علوم الحديث ص (٥٥).

(٣) انظر: الإسناد الثالث من الفصل الرابع في هذا الباب.

(٤) تدريب الراوى (١/ ٨٣).

رابعاً : أصح أسانيد أنس :

ولم يذكر العلماء عنه غير إسناد واحد هو : مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن أنس .

قال الحاكم : « وأصح أسانيد أنس : مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن أنس » ^(١) .

وقد علق شيخ الإسلام ابن حجر على قول الحاكم هذا بقوله : « وهذا مما ينازع فيه ، فإن قتادة وثابتاً البناني ، أعرف بحديث أنس ، عن الزهري ، ولهما من الرواة جماعة . فأثبت أصحاب ثابت حماد بن زيد ، وقيل : حماد بن سلمة ، وأثبت أصحاب قتادة شعبة ، وقيل : هشام الدستوائي » ^(٢) .

خامساً : أصح أسانيد بُريدة :

لم يذكر عنه غير إسناد واحد هو : الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بُريدة ، عن بُريدة .

عده الحاكم من أصح أسانيد الخراسانيين حيث قال : « وأثبت أسانيد الخراسانيين الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بُريدة ، عن أبيه » ^(٣) .

سادساً : أصح أسانيد جابر :

لم يذكر عنه غير إسناد واحد هو : سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ابن عبد الله .

وقد عدّه الحاكم من أصح أسانيد المكيين فقد قال : « وأصح أسانيد المكيين سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر » ^(٤) .

(١) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٥) - التدريب (١ / ٨٤) .

(٢) تدريب الراوي (١ / ٨٤) .

(٣) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٦) ، التدريب (١ / ٨٤) .

(٤) تدريب الراوي (١ / ٨٤) ، ولم أجد في الكتب التسعة حديثاً بهذا الإسناد .

سابعاً: أصح أسانيد سعد بن أبي وقاص:

ولم يذكر عنه في أصح الأسانيد غير إسناد واحد هو: علي بن الحسين بن علي، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص.

قال البزار: رواية علي بن الحسين بن علي، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص أصح إسناد يروى عن سعد^(١).

ثامناً: أصح أسانيد عبد الله بن مسعود:

١ - سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن عبد الله بن مسعود:

فهو يعد من أصح الأسانيد المطلقة والمقيدة في نفس الوقت.

فقد عده الحاكم من أصح الأسانيد المقيدة فقد قال: «وأصح أسانيد عبد الله بن مسعود سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن عبد الله بن مسعود»^(٢).

وعده عبد الله بن المبارك من أصح الأسانيد المطلقة فقد قال: «ما أجمع الناس على شيء إجماعهم على هذا الإسناد، سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله»^(٣).

وقال أيضاً عبد الله بن المبارك والعجلي: «أرجح الأسانيد وأحسنها سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود»^(٤).

(١) تدريب الراوي (١/ ٨٤)، ولم أجد في الكتب التسعة حديثاً بهذا الإسناد.

(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٥٥).

(٣) الكفاية، ص (٣٩٨).

(٤) التدريب (١/ ٨٢).

٢- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله:

وهو يعد من أصح الأسانيد المطلقة. وقد روى عن يحيى بن معين أنه قال: «أجودها الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله»^(١).

تاسعاً: أصح أسانيد عقبة بن عامر الجهني:

ولم يذكر عنه غير إسناد واحد عدّه الحاكم من أصح أسانيد المصريين، وهو الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير (مرثد بن عبد الله)، عن عقبة بن عامر الجهني.

قال الحاكم: «وأثبت إسناد المصريين الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني»^(٢).

عاشراً: أصح أسانيد أبي ذر:

ولم يذكر عنه غير إسناد واحد هو: سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر.

قال شيخ الإسلام ابن حجر: «ورجح بعض أئمتهم رواية سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر»^(٣).

الحادي عشر: أصح أسانيد أبي موسى الأشعري:

ولم يذكر العلماء عنه غير إسناد واحد، واعتبره بعض العلماء من أصح الأسانيد المطلقة.

وهو شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن أبي موسى الأشعري.

روى الخطيب في الكفاية عن وكيع قال: «لا أعلم في الحديث شيئاً أحسن إسناداً

(١) علوم الحديث، ص (١٦)، التدريب (١/ ٧٧، ٧٨).

(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٥٦)، التدريب (١/ ٨٤).

(٣) التدريب (١/ ٨٥).

من هذا، شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى الأشعري^(١).

الثاني عشر : أصح أسانيد أم سلمة:

ولم يذكر غير إسناد واحد لها عده بعض العلماء من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، وهو إسناد: شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر (وهو ابن أبي أمية)، عن أم سلمة (وهي هند بنت أبي أمية)^(٢).

قال حجاج بن الشاعر: «اجتمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعلى بن المديني في جماعة معهم اجتمعوا، فذكروا أجود الأسانيد الجياد، فقال رجل منهم، أجود الأسانيد شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر أخى أم سلمة، عن أم سلمة»^(٣).

هذه هي أصح الأسانيد مرتبة على نهج كتب المسانيد باعتبار الصحابة، وليس كونها مطلقة أو مقيدة.

أما إذا رتبناها باعتبار أصح الأسانيد المطلقة، وأصح أسانيد البلدان كما قال عنها بعض العلماء، فإننا نستطيع أن نقول: إن:

أ- أصح الأسانيد المطلقة هي:

- ١- مالك، عن نافع، عن ابن عمر.
- ٢- أيوب، عن نافع، عن ابن عمر.
- ٣- عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر.
- ٤- الزهري، عن سالم، عن ابن عمر.

(١) الكفاية، ص (٣٩٩)، التدريب (١/ ٨٢).

(٢) لم أجد لهذا السند في الكتب التسعة إلا حديثين.

(٣) معرفة علوم الحديث، ص (٥٤)، التدريب (١/ ٨١، ٨٢).

- ٥- أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.
- ٦- يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.
- ٧- محمد بن عمرو الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.
- ٨- هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة.
- ٩- عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة.
- ١٠- سفيان، عن منصور، عن الأسود، عن عائشة.
- ١١- الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر.
- ١٢- أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي.
- ١٣- الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي.
- ١٤- محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي.
- ١٥- سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود.
- ١٦- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.
- ١٧- شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى الأشعري.
- ١٨- شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر أخى أم سلمة، عن أم سلمة.

١٩- الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي .

وقد ذكر كل من الأئمة الحفاظ ما أدى إليه اجتهاده في أصح الأسانيد ولكل صحابي رواية من التابعين ولهم أتباع وأكثرهم ثقات، فلا يمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصحابي واحد^(١).

«والمختار أنه لا يجوز في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً؛ لأن تفاوت مراتب

(١) معرفة علوم الحديث، ص (٥٤، ٥٥).

الصحة مرتب على تمكن الإسناد من شروط الصحة، ويعز وجود أعلى درجات القبول في كل واحد من رجال الإسناد الكائنين في ترجمة واحدة، ولهذا اضطرب من خاض في ذلك إذ لم يكن عندهم استقرار تام، وإنما رجح كل منهم بحسب ما قوى عنده خصوصاً إسناد بلده لكثرة اعتناؤه به، كما روى الخطيب في الجامع من طريق أحمد بن سعيد الدارمي، سمعت محمود بن غيلان يقول: قيل لو كيع بن الجراح: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وأفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة، وسفيان، عن إبراهيم، عن منصور، عن الأسود، عن عائشة، أيهم أحب إليك؟ قال: لا نعدل بأهل بلدنا أحداً، قال أحمد بن سعيد: فأما أنا فأقول: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أحب إلى هكذا رأيت أصحابنا يقدمون، فالحكم حيثئذ على إسناد معين بأنه أصح على الإطلاق مع عدم اتفاقهم ترجيح بغير مرجح^(١).

ولهذا قال ابن الصلاح: «نرى الإمساك عن الحكم لإسناد أو حديث بأنه الأصح على الإطلاق. على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غمرة ذلك فاضطربت أقوالهم»^(٢).

وقد قال العلائي: «أما الإسناد فقد صرح جماعة بذلك. وأما الحديث فلا يحفظ عن أحد من أئمة الحديث أنه قال حديث كذا أصح الأحاديث على الإطلاق، لأنه لا يلزم من كون الإسناد أصح من غيره أن يكون المتن كذلك فلاجل ذلك ما خاض الأئمة إلا في الحكم على الإسناد»^(٣).

وقد قال ابن حجر: «أما الإسناد فهو كما صرح جماعة من أئمة الحديث بأن إسناد كذا أصح الأسانيد.

وأما الحديث فلا يحفظ عن أحد من أئمة الحديث أنه قال: حديث كذا أصح

(١) الجامع لأخلاق الراوى (٢/ ٤٦٠)، وانظر: التدريب (١/ ٨٦).

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح، ص (١٥).

(٣) التدريب (١/ ٧٧).

الأحاديث على الإطلاق، لأنه لا يلزم من كون الإسناد أصح من غيره أن يكون المتن المروى به أصح من المتن المروى بالإسناد المرجوح لاحتمال انتفاء العلة عن الثاني ووجودها في الأول، أو كثرة المتابعات وتوافرها على الثاني دون الأول.

فلأجل هذا ما خاض الأئمة إلا في الحكم على الإسناد خاصة، وليس الخوض فيه يمتنع؛ لأن الرواة قد ضبطوا، وعرفت أحوالهم، وتفارق مراتبهم، فأمكن الاطلاع على الترجيح بينهم، وسبب الاختلاف في ذلك إنما هو من جهة أن كل من رجح إسناداً كانت أوصاف رجال ذلك الإسناد عنده أقوى من غيره بحسب اطلاعه، فاختلفت أقوالهم، لاختلاف اجتهداهم.

وتوضيح هذا أن كثيراً ممن نقل عنه الكلام في ذلك، إنما يرجح إسناد أهل بلده، وذلك لشدة اعتناؤه^(١).

وبالرغم من ذلك كله فإن مجموع ما نقل عن الأئمة في الأسانيد التي حكموا لها بالأصحية يفيد ترجيحها على غيرها من الأسانيد التي لم يحكموا لها بالأصحية، ولا يخلو النظر فيها من فائدة عن غيرها.

قال ابن حجر: «مع أنه يمكن للناظر المتقن ترجيح بعضها على بعض من حيث حفظ الإمام الذي رجح وإتقانه، وإن لم يتهياً ذلك على الإطلاق فلا يخلو النظر فيه من فائدة؛ لأن مجموع ما نقل عن الأئمة من ذلك يفيد ترجيح التراجم التي حكموا لها بالأصحية على ما لم يقع له حكم من أحد منهم»^(٢).

ب- أصح أسانيد البلدان:

١- أصح أسانيد المكين:

سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٣هـ)، تحقيق د/ ربيع بن هادي عميد الجامعة الإسلامية المدينة المنورة (١/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) تدريب الراوي (١/ ٧٦).

٢- أصح أسانيد أهل المدينة:

إسماعيل بن أبي حكيم، عن عبيدة بن سفيان، عن أبي هريرة.
قال ابن المبارك: «حديث أهل المدينة أصح وإسنادهم أقرب»^(١).

٣- أصح أسانيد اليمانيين:

معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة.

٤- أثبت أسانيد المصريين:

الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر
الجهنى.

٥- أصح أسانيد الكوفيين:

يحيى بن سعيد القطان، عن الثورى، عن سليمان التيمى، عن الحارث بن سويد،
عن على.

٦- أصح أسانيد الشاميين:

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى، عن حسان بن عطية، عن الصحابة.
قال الحاكم: «... وأثبت أسانيد الشاميين الأوزاعى، عن حسان بن عطية، عن
الصحابة»^(٢).

وممن عرفنا من الصحابة الذين روى عنهم حسان بن عطية: أبو أمامة وهو
صُدَى بن عجلان، وعنبسة بن أبي سفيان وأبو واقد الليثى.

٧- أثبت أسانيد الخراسانيين:

الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة - وهو ابن حصيب - عن أبيه.

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٥).

(٢) معرفة علوم الحديث ص (٥٦).

قال الخطيب: أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين «مكة والمدينة» فإن التدليس عندهم قليل، والكذب ووضع الحديث عندهم عزيز. ولأهل اليمن روايات جيدة وطرق صحيحة إلا أنها قليلة ومرجعها إلى أهل الحجاز أيضاً.

ولأهل البصرة من السنن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم، مع إكثارهم والكوفيون مثلهم في الكثرة، غير أن رواياتهم كثيرة الدغل قليلة السلامة من العلل.

وحديث الشاميين أكثر مراسيل ومقاطيع، وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح. والغالب عليه ما يتعلق بالمواظ.

وقال ابن تيمية: اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصح الأحاديث ما رواه أهل المدينة، ثم أهل البصرة، ثم أهل الشام^(١).

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٥، ٨٦).